BAU Journal - Society, Culture and Human Behavior

Manuscript 1185

CLIMATE CHANGE AND ITS IMPACT ON MIGRATION

Rama Aziz Darraz

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.bau.edu.lb/schbjournal

Part of the Architecture Commons, Arts and Humanities Commons, Education Commons, and the Law Commons

CLIMATE CHANGE AND ITS IMPACT ON MIGRATION

Abstract

Throughout history, people have been forced to leave their lands due to scarcity of resources or conflict About scarce resources. Migration, or population movement in general, is part of human history It is considered an important adaptation mechanism, and what is new in this matter is the possibility of massive population movements as a result Chronic factors such as desertification and large-scale depletion of resources, or as a result of critical events e.g Drought, floods, hurricanes, and potential marine floods resulting from the earthquake Earth or volcanic eruption. Due to increasing awareness about the role and speed of global warming, and seeking natural effects The dangerous and severe risks resulting from global warming have spread throughout the world. Warnings regarding... With sharply increasing rates of displacement; One of these consequences is the displacement of populations from their homelands Temporarily or permanently. Researchers and politicians may argue about the numbers expected to be displaced, but they agree It is necessary to be prepared to stay away from these effects. Migration caused by climate change It is the movement of a person or groups of people who, for reasons related to sudden change Or gradually in the environment due to climate change, they are obliged to leave their usual place of residence or choose to do so Thus, either temporarily or permanently, within a country or across international borders. Climate migration is A subcategory of environmental migration; Where the change in the environment is due to climate change. Can be tied Migration in this context increases the status of affected persons, especially if it is forced. However Migration can also be a form of adaptation to environmental stressors, helping... Building the resilience of affected individuals and communities.

Keywords

Human Development, A Phenomenon, Global Security, Immigration, The Middle East

مقدمة

تعد ظاهرة التغُّير المناخي من أهم المشكلات البيئية الناتجة عن تزايد الأنشطة البشرية، وزيادة استهلاك مصادر الطاقة غير الُمتجددة، مما شكل تهديدا للأمن العالمي.

وقد أصبح التغُّير المناخي أمرا لا يمكن تجاهله، فهو أشبه بخطر الحروب على البشرية جمعاء، حيث يمكننا القول ، بأن قضية التغيرات المناخية تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين.

وبسبب خطورة التداعيات و الآثار الناجمة عن التغير المناخي، فكان لابد على المجتمع الدولي وضع ضوابط وأسس لإدارة هذه القضية المهمة، ومن هنا يأتي أهمية هذا موضوع ، والذي يتمثل في " التغير المناخي وأثره على الهجرة.

يعد تغُّير المناخ ُمشكلًة عالميًة طويلَة الأجل، تنطوي على عدد من العوامل البيئية، والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتكنولوجية **(عبد الله الدروبي و إيهاب جناد و محمود السباعي ، 2008 ، ص2) .**

فتغير المناخ يعد القضية الحاسمة في عصرنا الحالي ، ونحن أمام لحظة مهمة جدا، فالآثار الكبيرة الناجمة عن تغير المناخ واسعة جدا، ولم يسبق لها مثيل من حيث حجم التاثير، ومن تغير أنماط الطقس بشكل واضح والتي تهدد أيضا الامن الغذائي بشكل كبير، مرورا بمشكلة ارتفاع منسوب مياه البحار والتي تزيد من خطر الفيضانات الكارثية، وصولا الى مشاكل التصحر والجفاف في أماكن أخرى من العالم ، فالتكيف مع هذه التأثيرات سيكون أكثر صعوبة و أكثر كلفة في المستقبل ، إذا لمُ يتم اتخاذ الاجراءات الجذرية المناسبة بشكل سريع **(الموقع الرسمي لهيئة الأمم المتحدة ، نوفمبر 2019)**

ولقد بدأت تظهر التأثيرات المتعلقة بتغُّير المناخ بفعل النشاطات البشرية، بعدة أشكال أبرزها الاختلاف في متوسط درجات الحرارة ، وما نتج عن ذلك من التغيرات في أوقات الفصول، وتزايد كثافة أحداث الطقس المتطرفة، وهذه التأثيرات تحدُث في الوقت الحالي وبشكل واضح ، و ستزداد في الُمستقبل، مماُيهدد ذلك الملايين من الُسكان - خصوصا في البلدان النامية – فهي اقل البلدان نمواً ، وغالبا ما يكون هناك نقص في الموارد التي تساعد على التكيف مع العواقب المترتبة على تغيير المناخ وادارة مثل هذه العواقب.

وبالنظر لخطورة هذه التداعيات الناجمة عن االتغيرالمناخي، فكان من الضروري على المجتمع الدولي أن يضع أسس لمعالجة هذه القضية المهمة .

المشكلة تكمن :أن هناك العديد من الدول التي من المتوقع أن تتأثر بشدة بسبب التغير المناخي ، فهناك عدة دول على مستوى العالم أكثر عرضة للآثار السلبية الناجمة عن هذه التغيرات ، وتأسيسا على ما سبق تأتي أهمية وجود إدارة دولية لمعالجة هذه الأزمة الشائكة، والتي تصنف من بين أخطر المشاكل التي تواجه العالم.

ومنى هنا فإن الآثار السلبية الناجمة عن التغير المناخي تأتي على مختلف جوانب ومناحي الحياة عامة ، ولابد من عرض سبل مناسبة للتعامل مع تلك التأثيرات، وإداراتها على النحو المتفق عليه في الاتفاقيات والمعايير والنظم الدولية، والتوصل إلى مدى كفاية الإدارة الدولية لإدارة قضية التغيرات المناخية وتداعياتها.

ماهية التغيرات المناخية :

تعتبر ظاهرة التغير المناخي من أهم المشكلات البيئية الناتجة عن تزايد الأنشطة البشرية، وزيادة استهلاك مصادر الطاقة غير المتجددة، مما يهدد هذا الأمن العالمي، وفي الحقيقة فإن تغير المناخ بات قضية لا يمكن تجاهلها على الاطلاق.

فالتدهور البيئي على الصعيد العالمي لم يجد له حد ولا من يوقفه، بالاضافة الى أننا نستغل الموارد الطبيعية بشكل غير مدروس مما يخلف ذلك ضررا كبيرا جداً، حيث أصبح هذا التغير أشبه بخطر الحروب على البشرية. **(المديرية العامة للدفاع المدني، 2009 ، ص2 – 4)**

وبعبارة أكثر وضوحا لقد باتت قضية التغير المناخي تشكل خطرا على السلم والأمن الدوليين، واللذان يعدان المحافظة عليهما من أهم مقاصد الأمم المتحدة.

ومن هنا يأتي التساؤل حول ماهية التغيرات المناخية، وأسبابها، وذلك من خلال تقسيمه إلى مطلبين، وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول

تعريف التغير المناخي

إن التغير أو التحول معناه تغييرا جذريا وفي اتجاه معين لفترة ممتدة تبلغ عقودا أو فترات أطول من تلك التغيرات ، فهي تغيير متذبذب من حقبة لأخرى كتناوب حقب الجفاف وحقب كثرة الأمطار، وتناوب الحقب الباردة والحقب الدافئة، حيث يكون التغير مؤثر وطويل المدى في معدل حالة الطقس لمنطقة معينة **(وجدان ضرار عمر أحمد ، يوليو 2018 ، ص 173)**، وقد أطلق على قضية التغير المناخي اسم الكارثة الزاحفة، ويتعلق مفهوم التغيروالتباين في درجات الحرارة تعلقا وثيقا بالتغير المناخي، حيث

أن التغير في درجات الحرارة هو شكل أساسي من أشكال التغير المناخي، فقد كان هذا العارض كافيا لإثارة اهتمام علماء المناخ في الآونة الأخيرة بموضوع التغير الحراري ، وقاموا بمحاولات عديدة و جادة لتحديد و دراسة طبيعة هذه التغيرات ومعرفة أسبابها، خوفا للوصول الى الانهيار المناخي.

والتغير الحراري: يعني تغير في درجات الحرارة حيث يتم التوصل إليها عن طريق استخدام الاختبارات الإحصائية مثلا كالتغير في متوسطات الحرارة لمدة طويلة تدوم عقودا ، والذي يعزى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى النشاط البشري أو من خلال النشاط الصناعي في تدمير البيئة **(عبد الاله المصطوف، 2006 ، ص82)**، وتعددت التعريفات المتعلقة بالتغير المناخي ، فقد عرفت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ **(موقع الكتروني www.ipcc.ch\index.htm)** بانه:

"تغير في حالة المناخ ، والذي يمكن الاستدلال عليه عبر تغييرات في المعدل أو المتغيرات المتعلقة بخصائصها ، والتي تمتد لفترة طويلة، عادة لعقود أو أكثر، ويشير إلى أن أي تغير في المناخ على مر الزمن، سواء كان ذلك نتيجة للتغيرات الطبيعية أو الناجمة عن النشاط البشري .

و كما جاء بتقرير حالة البيئة في مصر 2008 ، بأنه اختلال التوازن السائد في الظروف المناخية كالحرارة وأنماط الرياح وتوزيعات الأمطار المميزة للمنطقة، مما ينعكس على المدى الطويل على الأنظمة الحيوية القائمة **(محرم الحداد و عبد المنعم عبد الرحمن و بسمة الحداد ، ص 110)**

كما تعرف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي" على أنه " تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري، والذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي للأرض. **(الأمم المتحدة ، وثيقة الأمم المتحدة رقم** ***.(FCCC\INFORMAL\84 GE.05-62220.1992***

لكن في المجمل نستطيع أن نخلص إلى أن **التغير المناخي** :

هو عبارة عن تغيرات في الخصائص المناخية للكرة ا لأرضية بسبب الزيادات الحالية في نسبة تركيز الغازات المتولدة عن عمليات الاحتراق في الغلاف الجوي بسبب الأنشطة البشرية التي ترفع من درجة حرارة الجو، ومن هذه الغازات المنبعثة :من ثاني أكسيد الكربون، والميثان، وأكاسيد النيتروجين، والكلورو فلوروكربون،والتي تنتج عنها أهم التغيرات المناخية: مثل ارتفاع درجة حرارة الجو، واختلاف في كمية وأوقات سقوط الأمطار، وما يتبع ذلك من تغير في الدورة المائية وعملياتها المختلفة **(حصة عبد العزيز المبارك و زكية راضي الحاجي ، أبريل 2019 ، ص73)** .وموجات الجفاف ، بالاضافة الى الفياضانات الاعاصير الناتجة عن هذا التغيير.

أسباب التغير المناخي والآثار المترتبة عليه

أولا: أسباب التغير المناخي:

بدأت مشاكل تغير المناخ في الظهور في أعقاب الثورة الصناعية، حيث بدأ العلماء والخبراء يحذرون من اختلال المعادلة المناخية لكوكب الأرض، وذلك بسبب زيادة نسبة الغازات الدفيئة، وارتفاع تركيزها في الغلاف الجوي بكميات تفوق ما يحتاجه الغلاف الجوي للحفاظ على درجة حرارة الأرض، و ذلك بسبب اعتماد الإنسان على الوقود الأحفوري كمصدر أساسي في الحصول على الطاقة بنسبة تقريبية حوالي ٧٨ في المئة من الطاقة المستخدمة في العالم، والذي ينتج عن احتراقه انبعاث كميات هائلة من هذه الغازات، وأهمها غاز ثاني أكسيد الكربون المسؤول الأول عن ظاهرة الاحتباس الحراري **(محمد عادل عسكر ، 2013 ، ص44)**

و من ناحية أخرى ، يمكن للتغيرات المناخية أن تحدث بسبب العمليات الديناميكية للأرض كالبراكين، أو بسبب قوى خارجية كالتغير في شدة الأشعة ، وظهور البقع الشمسية، أوسقوط النيازك الكبيرة، ومؤخرا (غازات الدفيئة)، وقد استخلص العلماء أن زيادة درجة حرارة الهواء السطحي للأرض بنحو 1.5 خلال القرن العشرين يعود الى هيمنة النشاط البشري ، والذي هو الآن كبير بما يكفي لتجاوز التغيرات الطبيعية ***(Cristina Serban and Carmen Maftei 2011 , p.35).***

وهنا يمكننا القول انه تقسم أسباب التغير المناخي إلى مجموعتين:

أ- الاسباب الطبيعية : مثل ثورات البراكين حيث ينبعث منها الغازات الدفيئة**(وجدان ضرار عمر أحمد، مرجع سابق ، ص 174)** بكميات هائلة مثل: بركاني ايسلندا، وتشيلي، والعواصف الترابية في الأقاليم الجافة والمتصحرة التي تعاني من تدهور الغطاء النباتي وقلة الزراعة والامطار ، ومن أمثلتها رياح الخماسين وما تثيره من غبار عالق في الجو. و كذلك ظاهرة البقع الشمسية وهي ظاهرة تحدث كل ١١ عام تقريبا نتيجة اضطراب المجال المغناطيسي للشمس ، مما يزيد من الطاقة الحرارية للإشعاع الصادر منها، والأشعة الكونية الناجمة عن انفجار بعض النجوم حيث تضرب الغلاف الجوي العلوي للأرض، وتؤدي لتكون الكربون المشع **(المشع ندى عاشور عبد الظاهر، 2015 ، ص3)**

ب- الأسباب الاصطناعية: فهي تلك الاسباب التي تنجم عن الأنشطة البشرية ومرتبطة بالنمو السكاني المتزايد مثل: الغازات المنبعثة من الصناعات المختلفة كتكرير النفط ، وإنتاج الطاقة الكهربائية ، ومعامل إنتاج الأسمنت ، ومصانع البطاريات، والمولدات الكهربائية، ونواتج الأنشطة الزراعية كالأسمدة والأعلاف ، و عمليات إزالة الغابات وفقدان الأشجار التي تعتبر أكبر مصدر لامتصاص غازات الاحتباس الحراري خاصة غاز ثاني أكسيد الكربون، والغازات المنبعثة من مياه الصرف الصحي خاصة غاز الميثان ، الذي يعتبر أكثر خطرا بعشرة أضعاف من غاز ثاني أكسيد الكربون **(المرجع السابق)** .

الآثار الناجمة على التغير المناخي:

نلاحظ أن التغير المناخي أصبح واقعا حقيقيا وثابتا علميا بطريقة لا لبس فيها ولا جدل، وعلى الرغم أنه ليس من السهل معرفة بشكل قاطع بالآثار المدمرة لها ، من حيث توقيت حدوثها أو نطاقها الجغرافي ، ولكننا نعي أن هناك مخاطر جمة تنتظر كوكب الأرض، ومنها ما بدأ تحققه بالفعل كزيادة تواتر الموجات شديدة الحرارة، وتناقص الموجات الباردة ***(J.Henderson , C, Howe , 2010 , pp.5)*** وذوبان الصفائح الجليدية في القطب الشمالي وغرب القطب الجنوبي **(عبد العزيز مخيمر عبد الهادي، 1981 ، ص42)**، وارتفاع مستوى سطح البحار والمحيطات ، الامر الذي بدأنا نراه يتحقق بالفعل ، مما قد يؤدي إلى غرق مناطق ومدن ساحلية وجزرعديدة، وغيرها من الحقائق العلمية التي أوضحتها تقارير الهيئة الحكومية الدولية **(المرجع السابق ، ص 53)**

تعتبر عمليه اختلاف المناخ وتغيير وتيرته عامل قلق في العالم وهاجس له ، فالتغيرات المناخيه عكست خسائر فادحة باطراد متزايد ، مما ينعكس ذلك على قرارات واضعي السياسات للعمل على وضع خطوات لحماية الطبيعة ومواردها وعلى حماية السكان أيضا، التي تؤدي الى ترك موطنهم واللجوء الى مناطق اخرى أكثر أمناً .

من هنا جاء الربط والصلة بين تغيير المناخ وأثره في الهجرة أو الى الوصول ما يعرف (بالهجرة المناخية) :

الهجرة المناخية :

وهو مصطلح أو مفهوم ظهر بعدما خلفته التغيرات المناخية والظواهر الطبيعية من نزوح وهجرة للسكان من مواطنهم الاصلية الى مناطق اخرى داخل وخارج موطنهم .

تأتي نتيجة القلق والمخاطر تجاه العواقب المتعلقة بتغيير المناخ على الهجرة البشرية وعلى التنمية البشرية على حد سواء، حيث من شأنه أن يؤثر على حياة الاشخاص وحقوقهم وأملاكهم من حيث سبل كسب العيش أو الاسكان أو التعليم ، وما يتسبب من تغيير فعلي على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية معاً.

وهنا لابد أن نشير أو أن نسلط الضوء على العواقب المرافقة للتغيير المناخي والتي تتفاوت بين منطقة وأخرى والتي تأتي في شقين:

أ- الشق الاول: منها ما هو له عواقب فورية وطارئة وكارثية سريعة التدمير كالفيضانات ،(تسونامي) ، والاعاصير ، والامطار الشديدة والتي تؤدي الى حالة نزوح سريعة ، بما يعرف بالهجرة القسرية الفورية ، وأخذ الاجراءات الطارئة واللازمة لذلك . ومن هنا نجد ان الهجرة المناخية اتخذت شكلا من اشكال الهجرة القسرية شأنها شأن الحروب والاشتباكات والصراعات الحربية.

ب- الشق الثاني : والتي تاتي عواقبه بشكل متدرج وبطيء ، (التصحر ، الجفاف ، قلة الامطار،وما يرافقها من قلة المحاصيل الزراعية والحيوانية ايضا، وما يسبب موجات تدريجية للهجرة أو ما يعرف بالهجرة الطوعية البطيئة .

وأشكال هذه الهجرة المناخية ما يكون هجرة داخلية أو خارجية عبر الحدود.

وهنا أمثلة ونماذج على الهجرة الناجمة عن تغيير المناخ :

في المنطقة الاوروبية وشمال الكرة الارضية عموما وغالبا ما ينظر الى اختلاف المناخ على انه عامل يدفع باتجاه الهجرة والتنقل ، فحدوث الكوارث الطبيعية من ارتفاع درجة الحرارة ، و جفاف والفيضانات ، والاعاصير الى آخره ، سينتج عنها حركة للسكان ، وهذا ما يدفعنا الى التأكيد على الفرضية القائلة والتي تربط بين اختلافات المناخ والهجرة وجعلها واقعا حقيقيا.

وقد تأثرت القارة الأوروبية بشكل ملحوظ بالآونة الأخيرة من تغيير كبير في المناخ وفي درجات الحرارة ، لاسيما ماجرى في اسبانيا العام الفائت من ارتفاع كبير في درجة الحرارة ووصولها الى أعلى من 40 درجة في ارتفاع غير مسبوق، ونجم عن ذلك نشوب الحرائق في بعض الغابات ، مما أدى الى اجلاء أكثر من 900 مواطن من سكانها ،وذلك نتيجة الاحتباس الحراري ، فضلا عن اندلاع الحرائق في اليونان وايطاليا وفرنسا ، مما ادى الى مقتل العديد واجلاء الالاف من السكان من بلدانهم . ، وماجرى في روسيا ، حيث أدى ذوبان الجليد الى اغراق مدنا ، واجتاحت الفيضانات اكثر من 10 الاف منزل في مناطق الاورال ،واعلنت حالة الطوارئ، حيث غمرت المياه 10400منزل سكني في مدينة اورسك، وتم اجلاء الاف الاشخاص الى مناطق بالقرب من كازاخستان .

وفي القارة الامريكية ، لاننسى ما تسبب اعصار كاترينا المدمرعام 2005 ، بواحدة من اكبر احداث الهجرة في تاريخ البلاد ، حيث نزح مليون و500الف شخص بشكل مؤقت ودائم ، وهجرة قسم لا بأس به بشكل غير قانوني .

كذلك الأمر ، نجد التغيير المناخي بشكل كبير في منطقه شمال افريقيا وحتى منطقة الشرق الأوسط وحوض البحر المتوسط ، والتي تواجه وحسب مؤشرات علمية ارتفاعا ملحوظا في درجات الحراره مقارنة بالمتوسط الحروري ، مما ينعكس ذلك على سكان تلك المناطق من تهديدات ومخاطر مباشرة وغير مباشرة ، تؤثر في توجهاتهم وهجرتهم وتنقلهم ، لوجود تحديات مختلفة فرضها واقع التغيير المناخي.

لاسيما في الجزائر ، نتيجة درجات الحرارة العالية والشديدة وما تسببته من حدوث وفيات عديدة ونزوح للسكان الى أماكن اكثر أمناً.

ففي شمال نيجيريا دفع تغيير المناخ ، وقلة الامطار والتصحر الى هجرة الرعاة ، والى تعديل أماكن ترتحالهم ، مما خلق صراعات مع المزارعين في المناطق التي لجؤا لها .

و في الصومال ، نجد أن موجات الجفاف الشديدة ، وشح المياه أدى الى هجرة أعداد كبيرة من السكان للفرار الى مناطق اخرى طلبا للعيش.

والجدير ان نذكر ، ما حدث العام الفائت في مدينة درنة الليبية ، من إعصارعنيف مع امطار شديدة أدت الى اغراق المدينة بالكامل، وحدوث كارثة انسانية أودت بحياة أكثر من أربع الآف ضحية على الأقل.

و نلحظ التغييرالمناخي الكبير والواضح في منطقة الخليج العربي ودولها ، من تغيير كامل في الطقس ، من هطول الامطار الشديدة ، والعواصف والاعاصير ، وتساقط البرد والثلوج في بعض المناطق في المملكة العربية السعودية ، ومناطق أخرى من دول الخليج العربي كالامارات العربية المتحدة ، ، وقد صنفت المملكة العربية السعودية 29 مدينة في المملكة على درجة عالية من الخطورة نتيجة التغيرات المناخية ، وذلك بسبب الفيضانات والسيول الجارفة ، وخاصة في منطقة عسير ، وابها ، والتي سببت في اغراق عدد من المدن ، والتسبب في خسائر مادية وبشرية ، مما ادى الى حركة هجرة ونزوح سكاني ، وترك بلداتهم الى مناطق أكثر أمنا ، وسط التحذيرات والمخاطر البيئية في التكوين الانساني والعمراني ، مما سرع في إقامة عدة مؤتمرات للمناخ لمعاجة هذه التغيير ووضع الحلول المناسبة له.

ومن هنا يمكن القول ، انه ما يمثله السيناريو المتشائم لمستقبل المناخ ، فإن المناطق بشكل عام ستشهد أعلى معدلات للهجرة بحلول 2050، في دول افريقيا وشرق اسيا والمحيط الهادي وجنوب وشمال اسيا واميركا ، واوروبا ، واسيا الوسطى .

ووفق تقرير المنظمة الدولية للهجرة ، انه بحلول العام 2050 قد يتراوح عدد المهاجرين ما بين 44الى 216 مليون شخص **.(تقرير المنظمة الدولية للهجرة).**

ووفق التقرير نفسه ، اشارت الى انه في عام 2022، اضطر نحو 21مليون و600 الف شخص حول العالم الى النزوح خلال العقد الماضي بسبب تغير المناخ. وحذر من ارتفاع مضطرد عالميا خلال العقد المقبل .ومن خلال مركز رصد النزوح بلغ عدد المتأثرين اكثر من 10 ملايين شخص في اسيا و المحيط الهادئ ، واكثر من 8 ملايين في جنوب شرق اسيا وافريقيا والشرق الاوسط ، وبنحو مليونيين في الامريكيتين .

ويصب العمل الرئيسي في وقتنا الحاضر على تحليل آثار تغير المناخ علميا وأثره على التنمية في المنطقة ، وبالأخص ما يرتبط بالهجره البشرية ، وبناءً على ذلك ، لابد من التأكيد على النظر في العامل المشترك لتغير المناخ مع المستقبل المحتمل في المنطقة، وما يرتبط به من الحركة البشرية والتنقل ، والأمن الغذائي وشح المياه.

تداعيات الهجرة المناخية :

تعتبر الهجرة المناخية من أهم تداعيات التغيير المناخي ، وتزداد ظاهرة الهجرة المناخية بازدياد تغيرات المناخ والكوارث البيئية، يمكن أن نرى أن اختلافات المناخ وتغيراته من شانها أن تعيق أهداف خطط التنمية المستدامة لأي منطقة وبشكل واسع، ما سيؤدي الى اضطرابات اقتصادية واجتماعية جوهرية لم يسلط عليها الضوء .

ان الخبراء مجمعون على ان تغيير المناخ يقاوم الاسس الاقتصادية ويعمل على تفعيل المنافسة على الموارد ، وبذلك تقع الطبقات الاجتماعية ذات الدخل المحدود تحت وطأه الاضطراب الناتج ٥ عن التغيير المناخي ، كما نعلم فإن الحالة الاجتماعية والاقتصادية هي التي تحتوي مفاعيل تغيير المناخ ، مما يجعلنا ندرك ضرورة توفير المساعدة، والحماية للمجتمعات الأكثر تضررا بما في ذلك ما يرتبط بالتمويل المناخي.

ولعل أهم أوجه التحديات الرئيسية التي تنتج عن التغيير المناخي هي شح المياه ، وقد وصفت منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بانها الاكثر اجهادا مائيا في العالم ، وبناء عليه ، فإنه من البديهي ان تكون منطقتي الشرق الاوسط وشمال افريقيا من أوائل المناطق في العالم التي ستنفذ منها المياه ، حيث يتحقق العجز بين الاستهلاك المائي ومعدل تعويضه **(موج فهد علي، 2017 ، ص11)**

غالباً ما سيكون هناك نقص في الموارد التي ستؤدي بالضرورة الى النزوح البشري والهجرة **(بيان الفريق المعني بالهجرة بشأن أثر التغيير المناخي على الهجرة)**، مما يبرر له انعكاسات خطيرة على المجتمعات المهاجرة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية وانعكاسات إجتماعية سيئة من إنتهاك وتمييز والإتجار بالبشر والعمل القسري ، بالإضافة الى العوامل النفسية ، وإنخفاض مستويات الرعاية الصحية، والبطالة وعدم وجود فرص للعمل ، فضلاً عن الحاق الضرر الكبير والمحدق بالدول المستقبلة للمهاجرين المناخيين.

وصولاً إلى الاختلال في التوازن الديمغرافي للسكان من منطقة الى اخرى، ومن وجود مساحات كبيرة خالية من السكان بالمقارنة مع مناطق اخرى مكتظة بالسكان ، وما ينتج عن ذلك من تباين كبير في توزع السكان ، واندماج للشعوب والأعراق، وما يترتب عليه من أعباء كبيرة ومرهقة في كافة مناحي الحياة الاقتصادية والصحية والتربوية والاجتماعية وغيرها . فضلا عن تنافس النازحين والمهاجريين في المدن التي تمركز بها السكان.

وبهذا الشأن وأمام هذه المشكلة الكبيرة ، فقد عقدت العديد من المؤتمرات وخاصة في بريطانيا عام 2015 ، ليوضح وليناقش موضوع الهجرة المناخية ، والآثار المترتبة عليها.

ومن هنا نجد أن مهاجري المناخ يعانون من أوضاع سيئة للغاية وعواقب وخيمة ، يفقدون فيها الحماية والأمان.

وبالرغم من أن هذا المصطلح (اللجوء أو الهجرة المناخية) غير متفق عليه ، ولم يتم وضع تعريف دولي بذلك. لذا فإنّ التعامل مع المهاجرين يكون لأوضاع وأسباب أخرى عن التغير المناخي.

حيث أن المنظمة الدولية للهجرة لا تستخدم مصطلح لاجئ بيئي، لكنها تتحدث عن المهاجرين البيئيين ، وذلك لأن اتفاقية جنيف حددت شروط اللجوء ، ولم تذكر المناخ كسبب للجوء ، وإنما حصرته بالتعرض للإضهاد السياسي أو الديني حصراً.

لذلك فالمهاجر المناخي لا يعتبر لاجئ في المناطق التي لجأ إليها، وهذا سيترتب عليه عواقب ومخاوف كبيرة تحيط بالمهاجرين المناخيين في المنطقة التي لجؤا إليها، من صراعات وإشكالات متنوعة وتحديات كبيرة من الضعف أو التمييز أو إنتهاك حقوق الإنسان فضلاً عن الإتجار بالبشر مرورا بمختلف أشكال الاستغلال.

لذلك تحث شبكة الأمم المتحدة المعنية بالهجرة الدول كافة عن تعزيز التزاماتها إتجاه المهاجرين المناخيين ، لأنه لا توجد منطقة آمنة من المخاطر والتغير المناخي ، وضرورة العمل على إيجاد الإجراءات اللازمة والآمنة إتجاه المهاجرين ، وضمان العمل اللائق ، وتعزيز التمويل المناخي للمتضررين ، وتحقيق الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية ، وتنظيم الهجرة المناخية ، وأن يظل ذلك متسقاً مع الإلتزام بحقوق الإنسان.

من جانب أخر، أكدت أن الهيئة الحكومية الدولية المهتمة بشؤون تغير المناخ (اي بي سي سي) من خلال تقاريرها الى وجود احتمالية كبيرة في التباين الكبير بدرجات الحرارة في العالم ، بالاضافة الى توقع ارتفاع ملحوظ في دورات الجفاف ودرجات الحرارة ، وحدوث تغيرات كبيرة في المناخ حتى عام 2050 **(عبد الاله المصطوف، 2006 ، ص82)**

وهذا بالضرورة ، سيؤدي الى صراع و منافسة على الموارد المائيه و الغذائية ، وهو ما يؤدي بالتأكيد الى النزوح والهجرة ، وظهور مشكلة التاقلم المجتمعي ، والمخاطر المتعلقة فيها ، و التي من الممكن أن تتفاقم الى صراع مفتوح ينتج عنه أحيانا اشكاليات عابرة للحدود الوطنيه لتلك الدول.

حيث أن تكيف المهاجرين مع البيئة الجديدة، وما قد يواجهون مظاهر جديدة من الضعف والتشرد ، ما يؤثر على حياتهم وحقوقهم الانسانية ، من حيث العمل وسبل العيش أو الاسكان ، قد يولد انعكاسات خطيرة على انتهاك لحقوق الانسان ايضا، مما يثيرمخاوف تتعلق بالامن الانساني، التمييز او الاتجار بالبشر والعمل القسري.

لذلك فإن التغيير المناخي وما يرافقه من هجرة مناخية تعتبر من أهم المشكلات المستقبلية التي سيواجهها العالم ككل ، إذا لم يتم اتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة التي تحد من هذا التغيير ، وايجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلة العالمية .

ادراك التغيرات المناخية ورغبات الهجرة التنقل:

تعتبر الهجرة بشكل عام مرتكزة على عدة عوامل اجتماعية واقتصادية ، وبسبب هذه المسألة برزت تطلعات الهجرة أساسا من النقص والتدهور الملحوظ في الفرص الاقتصادية ، و بالاضافة الى غياب المرافق التعليمية كدوافع أيضا للهجره ، وقد توضح ان الدوافع الخاصة بالسبل العيش هي أساس الهجرة بغض النظر عن المسافة أكانت الهجرة داخلية أو خارجية.

علماً أن هناك صعوبة في تحديد الحالات التي تمت فيها الهجرة الناجمة عن التغير المناخي ، حيث يفترض أن أهم الاسباب هو التغير المناخي الذي يؤثر ببطء على العناصر الاساسيه البيئية ، مما يؤدي الى تدهور في مستوى الحياه المعيشية و تفاقم المأزق الاقتصادي ، وأيضا الاجتماعي.

مع العلم ، اننا نجد أن ادراك السكان المدفوعون الى الهجرة او هم بالفعل مهاجرون لا يربطون سبب هجرتهم بالتغير المناخي ، وهذا يعكس النتائج الصادرة عن عدد من الدراسات الاستقصائية التي تجرى حول هذه القضية في المناطق المتاثرة بالظواهر الجوية التي تحدث .

فبدلاً من أن يعزى موضوع الهجرة الى العوامل البيئية ، فان الاقرار يكون ان سبب الهجرة يعود للتدهور الاقتصادي كعامل أساسي في عمليه صنع القرار الخاص بالهجرة ، لذلك فإن نتائج الدراسات الاستقصائية غير حاسمة و تشهد على المبالغة في تقدير الدوافع المناخية للهجرة ، بالرغم من أن الظروف المناخية هي التي تلعب دورا حاسما في التنقل والهجرة وقراراتها في أغلب الاحيان ، دون الوعي والادراك لدى السكان بأنها هي المسبب للهجرة في الغالب .

ومن ناحية اخرى، نجد أن هناك من يقلل من أهمية هذه المشكلة والميل الى تقليل وتحجيم أهمية التغيرات المناخية على قرارات المتعلقه بالهجرة ، رغم التأكيد العلمي على الأثر السلبي لتغير المناخ على السكان وهجرتهم وطرق عيشهم **(الأمم المتحدة، 2019)**

ولذلك مازال في وقتنا الحاضر، تعزى أسباب و أنماط التنقل والهجره المتأثرة بعوامل اخرى غير متصلة بالمناخ .

فتاريخيا ، كانت هجرة الناس مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتقلبات الطبيعيه المفاجئة في بيئتهم ، وتظهر الادلة المستمدة من المنطقة فضلا عن نتائج الدراسات التي اجريت مع العديد من الناس ان العوامل المناخية تمثل حصة كبيرة من التحركات الداخلية التي لوحظت في البلدان على الرغم من عدم وجود مجموعات بيانية مقارنة على سبيل المثال ، قدرت بعض الدراسات ان الظروف المناخية قد تمثل ما يصل الى 20% من الهجرة الداخلية **(أحمد ابو الوفا ، 1993 ، ص 47)** . وان نسب التنقل من الريف الى

الحضر ، حيث يؤكد احد الخبراء على سبيل المثال ، ان الفلاحين من مناطق معينه في شمال مصر قد انتقلوا مؤخرا الى المدن بعد ان دمرت درجات الحراره المرتفعه والجفاف محاصيلهم العلفية.

وبالرغم من هذه المؤشرات إلا أنه لا تزال هناك فجوة بين ادراك و وعي السكان بتغير المناخ والقدره على ربطة بالمصاعب الاجتماعية والاقتصادية التي كثيرا ما يواجهونها ، حيث تظهر بيانات استطلاع الرأي ان الاهتمامات للناس في هذ السياق تتعلق بالاوضاع الاقتصادية وباداره المياه والنفايات فقط ، وليس بتغيير المناخ في حد ذاته.

وهنا نستطيع تسليط الضوء على التصور الخاطئ السائد في المجتمعات ، بأنه لا توجد صلة بين تغير المناخ والمخاطر البيئية الناتجة عن هذا التغير ، مثل تلوث المياه ، وتراكم النفايات بالرغم من الادلة الواضحة التي تعكس العلاقة بين تغير المناخ والصلة المائية .

ومن هنا يبرز أهمية **التثقيف المناخي** ، والتي تتجلى في قدرتها على توفير استجابات مستنيرة لتغيير المناخ .

(Mcfaul Monitoring Greenhouse gases , 004 , p.2)

وفي المعتاد يكون مستوى التعليم هو أقوى مؤشر على الثقافة المناخية.

وهنا يجب أن ننوه الى أن الحملات التوعوية الخاصة بالمناخ التي أطلقت للمجتمعات المختلفه على قدر كبير من الأهمية في زيادة الوعي العام والتثقيف حول هذه القضايا، وهي دافع لجهود التكيف مع المناخ والحد من تدهوره، وبالرغم من الجهود التي تبذلها بعض الحكومات لتطوير حملات اعلامية تثقيفية هادفة الى زيادة الوعي حول موضوع التغير المناخي وندرة الموارد المائية، إلا أن الحملات تفشل في الوصول الى شرائح عديدة من الجمهور المستهدف ، بسبب مشاكل في قنوات الاتصال واللغة المستخدمة والتوصيات المقدمة. و من جهة أخرى لا يزال هناك تصور بنسبة كبيرة بأن التغير المناخي هو مفهوم مجرد ليس له تأثيركبير على حياة الناس اليومية.

ونتيجة لذلك ، نلاحظ اهتمامات جميع البلدان في شرق افريقيا والشرق الاوسط والعالم عموما ، الى الاهتمام بقضية التغيير المناخي، والتي أصبحت موضوعا للنقاش المجتمعي والدعوة للقيام بأعمال الدعم والمناصرة مع المنظمات البيئية ، وذلك من خلال حملات التوعية والتنبه ،بالاضافة الى توعية السكان من خلال المنتديات العالمية للمناقشة تفسيرات لهذا التغييرالمناخي.

وهنا نؤكد على عده أمور رئيسية وهي:
- اختلاف وتباين ادراك مفهوم تغير المناخ واختلافه واثره على شعوب المنطقة.
- تعدد الرؤى والتجارب الواقعية لاختلاف المناخ واثره على المزاجية الفردية او المجتمعية.
- العمل المؤسسي وقدرته على التوعيه باختلاف المناخ واهميته.
- اثر اختلاف المناخ وتغيراته على قرارات الهجرة والتنقل ودوافعها.

وبدراسه هذه البنود الاربعه السابقة سنكون قد أكدنا على ما يلي:
- توسيع حملات التوعية بالمناخ وتغيراته الى اوسع مدى.
- تحديد الفئة السكانية الاكثر تاثرا واستجابة للهجرة نتيجة الاختلاف المناخي.
- التركيز على الجوانب التي تحتاج الى تطوير ودعم لمعالجه اثار حركه الهجرة المرتبطة بالمناخ واختلافه.

مساعي التكيف مع التغير المناخي وتوقع اتجاهات الهجرة:

تم النقاش في مختلف المحافل الدولية و المؤتمرات العلمية الخاصة بالمناخ بوضع تدابير التكيف مع التغير المناخي الحاصل ،وذلك للحد من مخاطر وتداعيات التغيير المناخي وحمايه السكان **(هشام بشير ، 2011 ، ص 189)**

والمجتمع ، وذلك بوضع استراتيجيات للتكيف لهذه المشكلة .

يعتبر التكيف أولوية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة على أرض الواقع وفي المنطقة بشكل عام ، و أيضا للتخفيف من نطاق الهجرة الداخليه والدولية الناتجه عن تاثيرات التغيير المناخي .

فعلى سبيل المثال ، وضع استراتيجيات زراعية ملائمة بشأن الأهداف المناخية من خلال تمكين و تعزيز المبادرات الرامية الى التكيف مع تغير المناخ .

فمثلا : في المغرب شددت الجهات المعنية على الحد من زراعة بعض المحاصيل التي تستهلك كميات كبيرة من المياه مثل زراعة البطيخ خصوصا في المناطق التي تعاني من ندرة المياه.

- كما تم الحث على التوسع في استخدام الطاقة البديلة الشمسية كإجراء مهم للتكيف من شانه أن يساعد البلاد في انتقالها الى اقتصاد اكثر مراعاه للبيئة وللتخفيف من استهلال الوقود والغاز.

-التقنين استخدام المياه في الزراعة، وتعزيز اساليب الري المستدامه. و التشديد على الاهميه الحاسمه لوضع طرق للتكيف قائمه على الحلول المتاحة .

-تمكين المزارعين والصيادين والمجموعات المهنية الاخرى ومجتمعاتهم من خلال العمليات الشاملة القائمة على المشاركة لاتخاذ القرارات العامة .

وتماشيا مع ما تم رصده على الصعيد العالمي ، فنجد ان المؤسسات بحاجه الى اندماج المجتمعات بشكل أفضل من أجل التوصل الى حلول بشكل أفضل على أرض الواقع.

وفي ما يتعلق باتجاهات الهجرة المستقبلية ، فقد تم تسليط الضوء على الترابط بين الهجرة في سياق التغير المناخي .

على سبيل المثال نجد ان مصر ، فقد أكدت احدى الجهات الحكومية بإحدى تصريحاتها : على اتجاهين رئيسيين للهجرة يؤثران على البلاد :

على الصعيد الداخلي ،زيادة الضغط على البنية التحتية للمدن ، كما يؤثر على توافر الاراضي الصالحة للزراعة ، إضافة الى ذلك هناك التوسع غير المخطط للمدن على حساب المناطق الزراعية ، حيث يسهم بشكل كبير في زيادة الهجرة من الريف الى المدينة ، فضلا مع هجره المزيد من المجتمعات الريفية الى المدن بحثا عن فرص اقتصاديه أفضل .

وعلى الصعيد الدولي ، تعد مصر بلد مهم للمهاجرين المحتملين الذين قد تتأثر دوافعهم للهجرة ، فبالاضافة الى العوامل الاقتصادية الظاهرية هناك العوامل المرتبطة بالمناخ، حيث تعد مصر وجهة لمشروعات الهجرة القادمة من القرن الافريقي الذي يعاني من آثار كبيرة بسبب التغير المناخ وانعدام الامن الغذائي ، ومن المتوقع ان تزداد هاتان الديناميكيتان على مدار السنوات المقبلة مع تدهور الأحوال الجوية التي تؤثر على سبل العيش للسكان **(سهير ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 544)**

وكشفت التصورات المتعلقة بالتغيير المناخي في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من ربط موضوع التغيير المناخي و الهجرة ، وان هناك صلة مباشرة بين تغير المناخ وموجات الهجرة في المستقبل ، على ان بسبب انخفاض هطول الامطار والمواسم في زيادة نسبة الهجرة من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية أو حتى الى أماكن أبعد ، وهذا التنبؤ يستند الى الانماط التي لوحظت في حالات الهجرة الريفية فيحدث هذا التنقل خلال التحديات الاقتصادية التي تواجهها البلاد الى جانب إحجام جيل الشباب في الانشطه الزراعية.

ان الهجرة الناجمة عن التغيير المناخي لا يمكن تبسيطه بسهولة ، وفي هذا الصدد يوصي واضعوا السياسات في المنطقة بالعمل على تحسين الوعي وادراك آثار التغيرالمناخي ، ووضع استراتيجيات مناسبة لتحقيق أكبر استدامة للمناخ من أجل تنمية شاملة، و بناء على ضوء النتائج المستخلصة ، من المهم تقييم توعية الناس لآثار التغير المناخي وكيف تؤثر هذه الاثار على وسائل معيشتهم ، وعلى تطلعاتهم للمستقبل في نهاية المطاف.

التعامل الدولي مع قضية التغيرات المناخية

ان قضية التغير المناخي يعد من أهم القضايا الحاسمة في العصر الحديث ، حيث أن تأثيرات تغير المناخ تشمل العالم أجمع ، و هي غير مسبوقة من جميع النواحي ، وإذا لم يتم اتخاذ إجراءات صارمة اليوم، سيكون التعامل مع آثار التغير المناخي في المستقبل أكثر صعوبة ، حيث أن التلوث أصاب جميع العناصر البيئية المحيطة بالإنسان بعد أن عمل ليصل إلى ما يصبو إليه من مكاسب، فدمر الأرض التي نأكل من نتاجها والهواء الذي لا نحيا بغيره ، والماء الذي يعد من أهم مقومات الحياة **(قرار الامم المتحدة بخصوص التغير المناخي في نوفمبر 2019)**

ولأن قضية التغير المناخي قضية عالمية ، فإن أي جهود لإصلاح البيئة داخل الدولة سوف تبقى محدودة الفاعلية، وعليه فإن عملية اصلاح وحماية البيئة تتطلب مجهودات دولية تتمثل بالتعاون بين كافة الدول ، فضلا عن المجهودات الوطنية ، فهي جزء لا يتجزء من المجهودات الدولية**(سهير ابراهيم ، 2014 ، ط1 ، ص 35)**

هنا نتحدث عن التعامل الدولي مع قضية التغير المناخي من خلال الجهود الدولية في مجال مكافحة التغيرات المناخية .

الجهود العالمية والدولية للحد من التغيرات المناخية:

ان الحد من الآثار الضارة للتغير المناخي من خلال اتخاذ اجراءات أكثر صرامة و جدية ، وذلك للحيلولة دون حدوث انبعاثات الدفيئة أو الحد منها في أقصر وقت ممكن، حيث يتطلب من الدول الغنية أن تقود المسيرة، داخليا وعبر سبل تعاون دولي في آن واحد، كما ينبغي أيضا على كل الدول اتخاذ كافة الخطوات المعقولة لتقليص وتقليل الانبعاثات الغازية بأقصى ما يمكن وما تستطيع **(الموقع الرسمي لمنظمة العفو الدولية ، 2019 تاريخ الدخول)**

، فمن الثابت أن حماية البيئة من التلوث قد اتخذ أبعادا عالمية من حيث آثاره العابرة للحدود **(أحمد ابو الوفا ، 1993 ، ص 47)**

وبما أن التغيرات المناخية تعد ظاهرة عابرة الحدود، فقد كان للأمم المتحدة دورا مهما في هذا المجال، حيث تم تكريس جهودها لدعم قضية التغير المناخي على الساحة الدولية منذ عام ٢٠٠٧ م، وتم تنظيم العديد من الاجتماعات والمؤتمرات، إيمانا منها بأنه لا يمكن معالجة أسباب وتأثيرات تغير المناخ العالمي بشكل فعال إلا من خلال جهد دولي متضافر ، وأبرز المؤتمرات والاجتماعات على النحو التالي : **(التقرير الاستراتيجي العربي 2010 ، 2011 ، ص 141)**

١- مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي الذي تم عقده في مدينة بوزنان البولندية في الفترة من ١ إلى ١٢ في ديسمبر ٢٠٠٨م، والذى تم فيه بحث سبل تعزيز التفاهم حول وضع رؤية مشتركة" لنظام جديد للتغير المناخي والتركيز على الالتزام الدولي والحد من الانبعاثات الناتجة عن إزالة الغابات ونقل التكنولوجيا والتكيف بالإضافة إلى إنشاء صندوق للتكيف واعتماد وثيقة التوافق حول الرؤية المشتركة للتعاون طويل المدى في إطار الاتفاقية الدولية *(www.aljazeera.net\news\archive)*

٢- مؤتمر الأمم المتحدة حول تغير المناخ في ٢٢ سبتمبر 2009 في مقر الأمم المتحدة بنيويورك وذلك بهدف حشد وتعبئة الإرادة السياسية اللازمة للتوصل إلى اتفاق يتسم بالإنصاف والفعالية في "كوبنهاجن كما تم تنظيم أسبوع المناخ "في الفترة من ٢ إلى ٢٥ سبتمبر، وشاركت فيه منظمات غير حكومية وشركات وحكومات وأكاديميون، وكان الهدف منه زيادة الوعي وتحفيز العمل للتوصل إلى اتفاق عالمي حول تغير المناخ **(هشام بشير ، 2011 ، ص 189)**

٣- مؤتمر كوبنهاجن للمناخ، حيث عقد أيضا تحت رعاية الأمم المتحدة في الفترة (ديسمبر ٢٠٠٩)، و اجتمع ممثلو ١٩٢ دولة في وسط العاصمة الدنماركية، وذلك لبحث موضوع تغير المناخ ولوضع خريطة لاستراتيجية تسعى لخفض انبعاثات الغازات، المسببة للارتفاع الحراري والناجمة عن احتراق الفحم الحجري والنفط والغاز، كما يهدف أيضا لوضع آلية دولية جديدة، لتكون جاهزة لدخول حيز التنفيذ في الأول من يناير ٢٠١٣م، وذلك مع نهاية سريان المرحلة الأولي من التزامات بروتوكول كيوتوا **(سهير ابراهيم ، مرجع سابق ، ص 544)**

٤- مؤتمر " كانكون" للتغير المناخي ، عقد في المكسيك خلال الفترة من 29 نوفمبر وحتى ١٠ ديسمبر ٢٠١٠م، وكان هذا المؤتمر نتيجة لإخفاق قمة كوبنهاجن في التوصل لاتفاقية ملزمة لمعالجة قضية التغير المناخي، وشارك فيه حوالي ١٩٣ دولة وقرابة ١٥ ألف شخص من الوفود الحكومية الدولية و خبراء البيئة والمنظمات غير الحكومية والإعلاميين، واختتمت محادثات المؤتمر بإقرار مجموعة من القرارات لمساعدة الدول على التقدم نحو حياة منخفض الانبعاثات، وهو ما وصفه كبار المسؤولين الأمميين بنصر

في معركة ضد أحد أبرز تحديات العصر، وتم إطلاق اسم اتفاق كانكون على حزمة القرارات والتعهدات وتضمنت تعهدات بإضفاء طابع رسمي على الوعود الخاصة بالتخفيف من حدة الانبعاثات وضمان زيادة المساءلة بشانها فضلا عن اتخاذ اجراءات ملموسة لحماية الغابات في العالم **(المرجع السابق ، ص 547 – 548)**

٥- تضمنت محادثات المؤتمر السابق و أكدت ضرورة الإبقاء على ارتفاع درجات حرارة الأرض عند درجتين مئويتين، وإنشاء صندوق لتمويل المناخ على المدى الطويل لدعم البلدان النامية (الصندوق الأخضر) وذلك لدعم أسواق الطاقة النظيفة حول العالم ومساعدة الدول النامية في التعامل مع نتائج التغير المناخي وتسهيل الحصول على أحدث التقنيات و التمويل الدولي للعديد من المشاريع التي يقوم بها العديد من الدول لخفض انبعاثات الكربون وحماية البيئة، وتعزيز التعاون في مجال التكنولوجيا ودعم السكان المعرضين للخطر على التعامل مع تغير المناخ **(هشام بشير ، مرجع سابق ، ص 189)**

٦- مؤتمر دروبان انعقد في مدينة دوربان بدولة في جنوب إفريقيا، في ديسمبر ٢٠١١م، وقد شارك فيه ١٩٤ دولة برعاية الأمم المتحدة، وفي المؤتمر وقعت الدول الأطراف على توسيع نطاق الجهود المنصوص عليها في اتفاق كيوتو ١٩٩٧م، وإنشاء فترة التزام ثانية ضمن بروتوكول كيوتو ، وتوفير حوافز إضافية لإستثمارات جديدة في التكنولوجيا، والبينية التحتية اللازمة لمكافحة تغير المناخ **(المرجع السابق ، ص 548)**

٧- أصدرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في أكتوبر ٢٠١٨م، تقريرا خاصا عن تأثيرات الاحترار العالمي البالغ ١.٥ درجة مئوية، وقد سلط هذا التقرير الضوء على عدد من تأثيرات تغير المناخ التي يمكن تجنبها للحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض.

٨- يتحدث التقرير أن الحد من الاحترار العالمي يتطلب تحولات سريعة وبعيدة المدى" في الأرض والطاقة والصناعة والمباني والنقل والمدن. يجب أن تنخفض الانبعاثات العالمية الصافية الناتجة عن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنحو ٤٥ عن مستويات عام ٢٠١٠ بحلول عام 2030، لتصل إلى "صافي الصفر" في حوالي عام ٢٠٥٠. وهذا يعني أنه يجب موازنة أي انبعاثات متبقية عن طريق إزالة ثاني أكسيد الكربون من الهواء**(المرجع السابق)**

٩- خلال افتتاح أعمال قمة تغير المناخي، التي تأتي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الـ ٧٤ في نيويورك، الاثنين الموافق ٢٣ سبتمبر 2019 طالب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس"، الدول الموقعة على اتفاقية باريس للمناخ عام ٢٠١٦م، بالوفاء بالتعهدات التي قطعتها على نفسها، من أجل تلافي تداعيات أزمة التغير المناخي، وتقليل معدل ارتفاع درجة حرارة الأرض بين ١٥ درجة ودرجتين منويتين، في محاولة إلى الرجوع الحقبة ما قبل الصناعية في القرن التاسع عشر. وترمي الاتفاقية من وراء خفض درجة حرارة الأرض إلى مواجهة التهديد العالمي الذي يشكله تغير المناخ على التنمية المستدامة **(سكاي نيوز ، 23 سبتمبر 2019)**

10-المؤتمر 27 للاطراف في اتفاقيه الامم المتحده الإطارية المرتبط بتغيير المناخ(كوب 27)الذي عقد في شرم الشيخ في تشرين الثاني نوفمبر 2022 ، أوجد مجالا للاطلاع على اهميه امور المناخ كنقاش وحلول لهذه المجتمعات.

11- (كوب 22)الذي عقد في مراكش في المغرب في تشرين الثاني نوفمبر 2016 ، والذي عمل على تعزيز استثمارات في الطاقات المتجدده والتمويل الاخضر **(اي ليز أف شيبير و ماريا باز سيغاران و ماريلين مكينزي هيدجر، 2008 ، ص7)**

12- مؤتمر الاطراف 28 في دبي في دولة الامارات العربية المتحدة (كوب 28)، والدعوة الى التحول بعيدا والتخلص التدريجي عن الوقود الاحفوري الذي يؤدي الى الاحتباس الحراري ،والذي دعى الى انشاء صندوق الخسائر والاضرار المصمم لدعم البلدان المعرضة لتغير المناخ ، فضلا عن زيادة تمويل البنك الدولي للمشاريع المتعلقة بالمناخ في الفترة 2024-2025.، وأيدت 66 دولة التعهد العالمي المعني بخفض الانبعاثات المتوقعة لعام 2050، والعمل على مكافحة التغيير المناخي وتسريع الاجراءات الرامية الى حماية صحة الناس من التاثيرات المناخية المتزايدة.

كان لهذه الاجتماعات أهمية كبرى في الحصول إلى إجماع عالمي بين كل الأطراف، حول قضية تتطلب حلولاً عالمية من الجميع، وبالرغم من أن التقدم المثمر في هذا المجال ، إلا انه يحدث بشكل خجول وبسرعة أقل بكثير مما نحتاجه، إلا أن هذه المجهودات ينبغي أن تجمع كافة الدول بتباين ظروفها للعمل معا، و إحراز تقدم في كل خطوة على هذا الطريق وكذلك ان هناك بعض الخطوات الملموسة التي تم اتخاذها حتى الآن تثبت أمرا واحدا؛ وهو أن العمل في مسألة المناخ له تأثير إيجابي حقيقي، ويمكن بالفعل أن يساعدنا في أن نمنع حدوث الأسوأ ***(Humanitarian Aid , 7 nov 2019)***

استنتاجات والحلول الممكنة

- من المتوقع زيادة في نسبة الهجرة الى الخارج لأسباب مناخية على نطاق واسع.

- حسب الأبحاث السابقة نجد أن الوعي وادراك المخاطر يلعبان دوراً مهماً في عمليات اتخاذ القرارات المتعلقه بالهجرة ، وهذا يشمل المخاطر المتعلقه بالبقاء ، وكذلك الهجرة .

- إن جهود الجهات الرسمية المتعدده بشأن التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه ناجحة ، ولكنها غير كافية ، فنلاحظ تزايد الوعي بتغير المناخ وفهم و إدراك آثاره المعيشية في جميع أنحاء المنطقه وعبر الخصائص الديموغرافية، لكن من ناحية اخرى هناك قسم كبير لا يهتم ولا يعير اهتماما لموضوع التغيير المناخي.

- ما زال هناك تحديات كبيرة تتعلق بالوعي والتصورات ، ففي بلدان الشمال الافريقي ينظر في القضايا البيئية والتغير المناخي بمعزل مختلف عن غيرها ، ويؤثر هذا الفهم الخاطئ على قدرة البلدان لمعالجة الاسباب الجذريه للاجهاد البيئي.

- بالرغم من أن الناس لا يعزون على الفور من أن المناخ دافع للهجرة ، الإ أنه لا يشير الى أن الظروف المناخية مبالغ فيها أيضا ، بل يشير الى الافتقار الى جهود تحدد ما هو بين المشاكل الاقتصاديه والدوافع البيئيه التي تدعمها.

- في موضوع تغير المناخ يميل السكان القانطون في المناطق الريفية بشكل خاص الى التطلع الى الانتقال أو قد انتقلوا بسبب تاثير التغيير المناخي التدريجي ، وذلك لأن طرق العيش الريفية أكثر عرضة في للتقلبات في الأحوال الجوية مقارنة بتلك الموجودة في المناطق الحضرية.

- تزويد الجهود الدولية المتبعة بالهجرة بالمبادرات التي تم اطلاقها من جانب المنتدى العالمي المعني بالهجرة والتنمية ومؤتمرات الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة بشان التغير المناخي .

- دمج العلاقة بين التغيير المناخي والهجرة ضمن استراتيجيات الحد من الفقر والتنمية الوطنية .

- التركيز على الاستثمارات صديقة البيئة، والحد من الصناعات ذات الانبعاثات الغازية .

- تجميع البيانات وتطوير الخبرات وبناء القدرات للتصدي لمثل هذا التحدي.

- تدريب فريق وتوفير الدعم والتوجيه والمشورة والتدريب اللازم لصقل المهارات لتولي المهام في وضع الأطر بشأن تغير المناخ.

- تحسين ادارة العمل في مجال تغيير المناخ وفرص التمويل المناخي .

- مساعدة الدول الاقل نموا في الاستجابة للتغير المناخي من خلال تضمين الهجرة والتنقل في خطط التكييف الوطنية .

-البدء بتمويل صندوق عالمي مختص بالمناخ ومعالجة تداعياته .

-واضع السياسات والمنظمات الشريكه ينصحون بما في ذلك الجهات المعنيه في مجال التواصل بتعزيز تبادل مؤات على مستوى المجتمع بشأن المخاطر والاثار الناشئة عن تغير المناخ في البلدان التي شملتها الاستطلاع .

- ضرورة التركيز الجهود على زيادة الوعي بتداعيات تغير المناخ بما في ذلك دوره في تفاقم تعرض السكان لتلوث الهواء والماء والامراض المنقولة بالمياه ونقص الاغذية والتضخم والتحديات المتعلقه بادارة النفايات.

- اندماج المخاوف الرئيسية للجمهور والحقائق الاجتماعية في مفهوم حملات التوعية مع التركيز على الفئات المهمشه وذات الدخل المنخفض.

- مراعاه لغة المجموعة المستهدفة وقيمها الثقافية بالاضافة الى قنوات المشاركة المفضلة عند تصميم هذه الحملات.

- وضع مجموعة من المؤشرات الرئيسية التي تقيم مستوى الوعي العام بشأن تغير المناخ بما في ذلك قدرته على التعرف على العلاقه بين تغير المناخ وقضايا مثل ندرة المياه.

-اقرارا تدابير تراعي نوع الجنس وحقوق الانسان لهولاء المتضررين من عواقب التغيير المناخي بغض النظر عن وضعهم القانوني .

–مبدأ عدم التمييز – وتوجيه عمل الدول نحو الاشخاص النازحين جراء العوامل البيئية .

<u>المراجع:</u>

–عبد الله الدروبي و إيهاب جناد و محمود السباعي ، التغير المناخي و تأثيره على الموارد المائية في المنطقة العربية ، المركز العربي لدراسات المناطق الجافة و الراضي القاحلة (أكساد) ، المؤتمر الوزاري العربي للمياه ، القاهرة ، 2008 ، ص2.

–الأمم المتحدة : تغير المناخ (الموقع الرسمي لهيئة الأمم المتحدة ، في تاريخ 5 نوفمبر 2019.

–إي ليز أف شيبير و ماريا باز سيغاران و ماريلين مكينزي هيدجر ، ترجمة : كاتيا عيسى ، مراجعة رأفت عاصي ، التكيف مع تغير المناخ ، التحدي الجديد للتنمية في العالم النامي ، 2008 ، ص7.

–المديرية العامة للدفاع المدني ، التغير المناخي و البيئي و علاقته الكوارث ، الدفاع المدني ، المملكة العربية السعودية ، 2009 ، ص2 – 4

–وجدان ضرار عمر أحمد ، التغير المناخي في السودان ، دراسة حالة منطقة الخرطوم ، مجلة الدراسات العليا ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، مج 11 ، ع 44 ، يوليو 2018 ، ص 173
–موج فهد علي ، قواعد القانون الدولي لحماية البيئة في ضوء اتفاقية باريس للمناخ 2015 ، دراسة تحليلية ، رسالة ما جستير ، كلية الحقوق ، جامعة الشرق الاوسط ، 2017 ، ص11